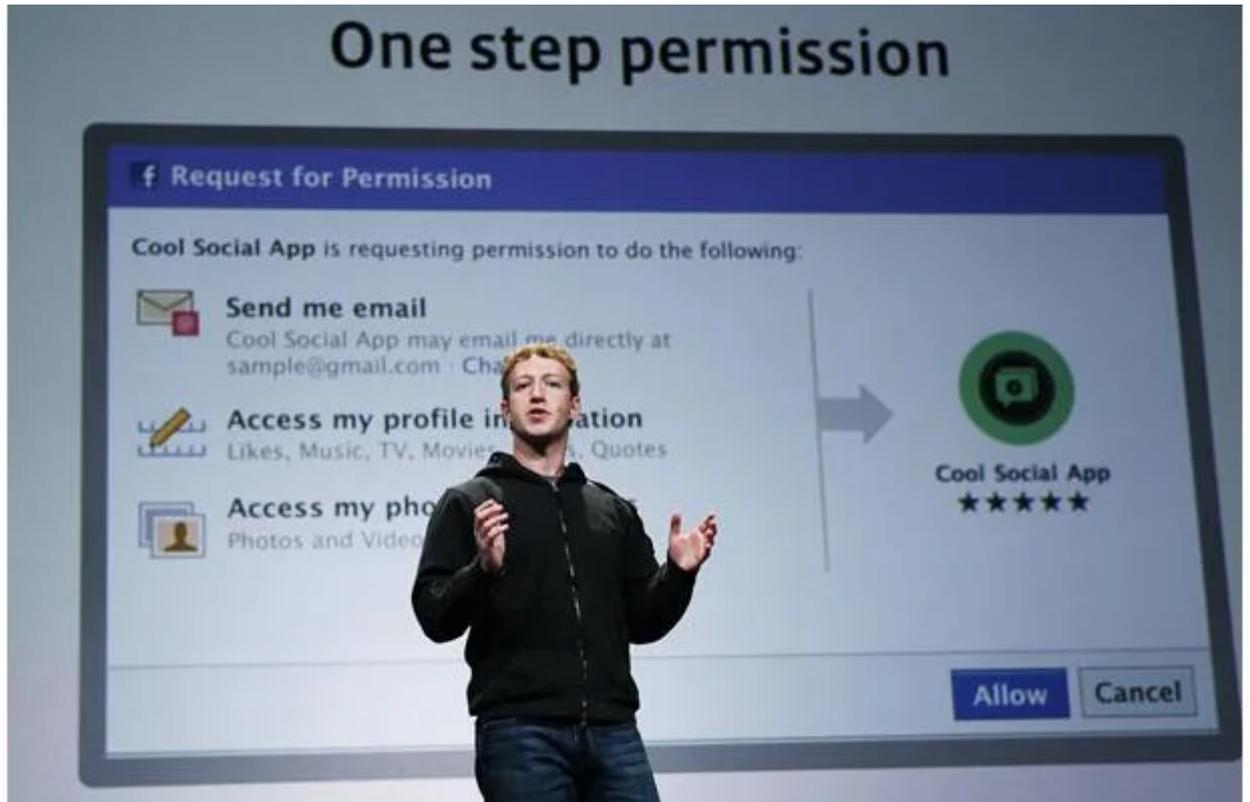


تزايد مستمر في نسب اطلاع الحكومات على بياناتك الخاصة

كتبه نون بوست | 6 نوفمبر, 2014



كشف موقع فيس بوك للتواصل الاجتماعي على الإنترنت أن عدد الطلبات المقدمة من قبل الحكومات للاطلاع على معلومات عن المستخدمين ارتفعت بنحو الربع في النصف الأول من العام 2014 مقارنة بالنصف الثاني من عام 2013.

وقال فيس بوك في تدوينة نشرت على شبكة الإنترنت إن حكومات من مختلف أنحاء العالم قدمت خلال الشهور الستة الأولى من 2014 حوالي 34946 طلبًا للاطلاع على بيانات تخص المستخدمين، مشيرًا إلى أن البيانات الخاضعة لقيود بسبب قوانين محلية ارتفعت بنحو 19 بالمئة مقارنة بالسابق، كما قالت إدارة الموقع: “تتابع بنشاط استثنائيًا أمام محاكم أعلى درجة لإبطال هذه الطلبات الضخمة وإجبار الحكومات على إعادة البيانات التي حصلت عليها”.

ويذكر أن شركة جوجل أعلنت في سبتمبر/ أيلول الماضي عن زيادة في عدد الطلبات الحكومية للحصول على بيانات خاصة بالمستخدمين قدرت بحوالي 15 بالمئة خلال النصف الأول من العام الجاري، مشيرة إلى وجود زيادة قدرها 150 في المئة في الأعوام الخمسة الأخيرة في عدد الطلبات التي تقدمت بها حكومات في أرجاء العالم للاطلاع على بيانات مستخدميها في “تحقيقات جنائية”.

ورغم تطرق الكثير من الجهات للحديث عن مدى قدرة شركات الإنترنت على التحفظ على سرية المعلومات الشخصية التي تحصل عليها من عند مستخدمي الإنترنت، فإن الحديث عنها تزايد بشكل كبير في السنة الأخيرة بعد أن قام إدوارد سنودن، العميل السابق لوكالة الأمن القومي، بتسريب وثائق سرية كشفت عن برنامج تجسس تستخدمه وكالة الأمن القومي لمراقبة كل البيانات الإلكترونية عبر الإنترنت وعبر شبكات الاتصال المختلفة، وذلك بالشراكة مع كبريات شركات الإنترنت في الولايات المتحدة الأمريكية.

ورغم التزامها الأخلاقي لمستخدميها بالتحفظ على معلوماتهم وبياناتهم الخاصة، تجد شركات التقنية نفسها مجبرة على التعاون بشكل مطلق مع السلطات الأمريكية وبشكل أقل مع باقي الحكومات.

تجربة موقع لافايبت:

ينص القانون الأمريكي على إلزامية تعاون كل شركات التقنية مع السلطات الأمريكية، وإلزامية تقديمها للمعلومات التي تطلب من قبل السلطات الأمريكية عبر أوامر قضائية سرية يمنع على متلقيها (شركات أو أفراد) أن يتحدثوا عنها في العلن.

وقد تم الكشف عن هذا الإجراء القانوني عبر موقع لافايبت لخدمات البريد الإلكتروني الذي يعتمد آلية تشفير شديدة التعقيد والحماية يشهد خبراء التشفير والحماية على الإنترنت بأنها تمنع أي طرف ثان بعد المستخدم من الاطلاع على مضمون الرسائل بما في ذلك صاحب الموقع، حيث أعلن الموقع عن تعليقه لخدماته وانتظاره لنتائج القضية التي رفعها للقضاء الأمريكي للاعتراض على طلب من وكالة الأمن القومي للكشف عن محتوى بعض الرسائل.

ورغم حصول الموقع على دعم قوي من بعض وسائل الإعلام ومن قبل نواب في الكونغرس الأمريكي، قرر القضاء الأمريكي أن من حق الوكالة الحصول على المعلومات المطلوبة وأن امتناع الموقع عن فعل ذلك سيجعله عرضة للملاحقة القانونية.

الحكومات من جهة، وأصحاب المال من جهة أخرى:

أثبتت تقارير نشرت عبر كبريات المؤسسات المهتمة بهذا الشأن، أن معظم شركات التقنية والإنترنت تجمع بيانات عملائها وتستخدمها لصالح منفعة تلك الشركات خاصة في الدعاية والإعلان، حيث يستخدم جوجل خدماته التعليمية لمعرفة العديد من المعلومات بخصوص ما يكتبه المستخدمون، كما أن البريد الإلكتروني جي ميل ينسخ كل الرسائل الإلكترونية الواردة والصادرة في خوادم الشركة مما يتيح لها الاستفادة من محتواها.

أمريكا تلاحق كل شيء:

بينما يعتقد البعض أن الشركات العاملة خارجة أمريكا قد تكون متحررة من قيود القانون الأمريكي وبالتالي تكون المعلومات المخزنة لديها أكثر حصانة، كشفت أدلة جديدة على أن حصول وكالة الأمن القومي على المعلومات الإلكترونية لا يكون عبر الأوامر القضائية فقط، وإنما بأساليب أخرى تفتقد

لأي وازع أخلاقي وتخرق خصوصيات المستخدمين في كل أنحاء العالم.

فقبل أشهر أشارت صحيفة الغارديان إلى أن وكالة الأمن القومي الأميركية ونظيرتها البريطانية (التي تُسمى بمركز الاتصالات الحكومية) تمكنتا عبر شراكات سرية مع شركات التكنولوجيا وخدمات الإنترنت، من إدخال نقاط ضعف سرية في برمجيات التشفير التجارية، تُعرف باسم “الأبواب الخلفية” للحصول على المعلومات.

في حين كشفت مكتبة “كربتوم”، وهي مكتبة إلكترونية أنشئت بواسطة الولايات المتحدة وتعد مستودعًا للوثائق والمواد السرية، في شهر أكتوبر 2013 أن وكالة الاستخبارات الأمريكية تجسست على أكثر من ٧.٨ مليار مكالمات هاتفية في السعودية فقط، وتحديث تقارير أخرى عن تجسس الأمريكيين على أصدقائهم في فرنسا وألمانيا.

وفي شهر مارس/ آذار الماضي، اتصل مارك زوكربرج، مؤسس موقع فيسبوك، بالرئيس الأمريكي باراك أوباما منتقدًا إدارته في تعاملها مع الملف وفي استخدام وكالة الأمن القومي لصفحات فيسبوك مزورة لخداع المستخدمين وإصابة حواسيبهم بفيروسات.

رابط المقال : [/https://www.noonpost.com/4200](https://www.noonpost.com/4200)